Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science /special issue **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2023.icbauc28 **Pages: 333-341**

المنهج النبوي في الحفاظ على الحياة البشرية

م. د. مها سعد فياض العكيدي[١]، م. د. عثمان شهاب أحمد حسين[٢]، م. د. إكرام نايف محمد العكيدي[٣]
[١]كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٠٠٠١، العراق
[٢،٣] كلية العلوم الإسلامية، جامعة ديالى، ديالى، ٣٢٠٠١، العراق
dr.mahasaad@uomustansiriyah.edu.iq, othmanm@uodiyala.edu.iq, Drakraamnaife1991@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب المرسلين، وأرسل رسله لمنع الأذى عن الخلق أجمعين، وعلى خير الأنام رسولنا عليه وعلى آل بيته أفضل الصلاة والسلام... **وبعد**:

لقد جاءت شريعتنا الغراء برمتها على جلب المنافع، والابتعاد عن الاضرار، فنلاحظ جعلت قواعد وشروط ونظام للحفاظ على المسلمين وغير المسلمين في أموالهم، وأعراضهم ومنعت الاعتداء عليهم وعدم ترويعهم، أو تعذيبهم، أو تحقيرهم أو إيذائهم، أو غير ذلك من صنوف الايذاء، وألوانه تحقيقاً لأمن الفرد واستقراره، وكفالة لكرامته، كما اشار القرآن الى ذلك في سورة الاحزاب: آية :٥٨ ، وكل التحديات والتهم التي وجهت الى الدين الاسلامية ليست حقيقة ولم تصدر عن دراسة للواقع بشكل علمي تطبيقي، فليس كل عمل ينوط فعله بالإسلام فأفعال العباد تقوم وشريعة الله تعظم، والناظر للاحاديث النبوية والرحمة الالهية في كثير من الحوادث والمواضع تدل على ان هذا الدين وهذه الدعوة ليست عدوانية وليس من اصولهم الردع والقتل والتخويف، وكل هذا من باب عدل الاسلام وأنه دين سلام لا دين إرهاب !. فترويع المسلم وغير المسلم (كالذمي، والمعاهد) وتخويفهم أمر خطير لما فيه من قلق وفزع وسلب لحقوق الاخرين فجاءت جميع الشرائع السماوية بحرمة ذلك. ومن أجل تسليط الضوء على ذلك، جعلت خطة بحثي تتكون من مبحثين، الأول: حرمة ترويع المسلمين، والمبحث الثاني: حرمة ترويع أهل الذمة، معتمداً في ذلك على دراسة بعض الأحاديث من السنة النبوية الشريفة، ثم خاتمة للبحث سائلا المولى أن يوفق الجميع لكل خير وصلاح.

الكلمات المفتاحية: النبوي، الحياة، الحفاظ، البشرية.

Prophetic Approach to Preserve Human Life

Lect. Dr. Maha Saad fayyadh[1], Lect. Dr. Othman shihab Ahmad[2], Lect. Dr. Akraam Naife Muhamad[3]
[1]College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 10001, Iraq
[2,3] College of Islamic Science, Diyala University, Diyala, 32001, Iraq.
dr.mahasaad@uomustansiriyah.edu.iq, othmanm@uodiyala.edu.iq, Drakraamnaife1991@gmail.com

Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science /special issue **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2023.icbauc28 **Pages: 333-341**

Abstract

Praisre bae to Good whuo honored us with Islam, and sent His messengers to prevent harm from human beings, best of human beings, upon his family, the best prayers and peace... And after: Our noble Sharia has come entirely to bring about interests and ward off evils. Therefore, we find that it has guaranteed the safety of Muslims and non-Muslims in their money and honor, and has prevented attacks on them and not intimidated them, tortured them, humiliated them, harmed them, or other types and forms of harm in order to achieve the security and stability of the individual. And a guarantee for his dignity (And those who harm believing men, male and female, other than what they have earned - indeed they bear slander and manifest sin.) All the challenges and accusations directed at the Islamic religion are not true and did not arise from a study of reality in an applied scientific manner. Not every action is required to be done by Islam. The deeds of the servants are established and the law of God is magnified, and the one who looks at the prophetic hadiths Divine mercy in many incidents and situations indicates that this religion and this call are not aggressive, and that deterrence, killing, and intimidation are not among their principles. All of this is out of the justice of Islam and that it is a religion of peace, not a! Intimidating Muslims and non-Muslims (such as non-Muslims and non-Muslims) is a dangerous matter because of the anxiety, panic, and deprivation of the rights of others, so all divine laws prohibit that. made my research plan consisting of two topics, the first: the prohibition of terrorizing Muslims, and the second topic: the prohibition of terrorizing people of the people of the Dhimmah, relying in this on studying some hadiths from the noble Sunnah of the Prophet, then concluding the research, asking the Lord to grant everyone success for all good. And Salah.

Keywords: (The Prophet, Life, Preservation, Humanity).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لله المنّ أولاً واخراً ، وبعد فأن أهمية هذا الموضوع تظهر من خلال معرفة الأحاديث النبوية التي تدل على حرمة الترويع والتخويف عن كل ما يؤول الى الترويع وإيذاء النفس البشرية، لما له من عواقب سيئة، وكذلك معرفة الآثار الخطيرة المترتبة على ذلك أهمية الدراسة من حيث كونه يتعلق بهذه التحديات والرد عليها والتنظير واثبات غير ذلك، فنجد اليوم كثيرة هي الاتهامات والاعتداء على هذا الدين، بدعوى الارهاب ... والى كثير من التحديات التي تواجه المسلمين في الدول الاسلامية والعربية، والغربية، فجميع ما في القرآن الكريم والسنة النبوية، دستور الهي يأمر ويوجه الى سلامة وأمن المسلمين وغيرهم سواء كانوا من أهل ذمة أم من أهل العهد، وكل انسان له روح وحتى الحيوانات، فقد وردت عشرات الاحاديث تنهي عن قتلهن وتمنع الايذاء لهذه المخلوقات كما في حديث الهرة، والنهي عن الوشم والوسم في جلود الحيوانات وكل هذا من باب الرحمة، والعطف في هذه الشريعة الربانية، ولا سيما ما حدث في احداث داعش وقتلهم للناس واليزيدين والمسيحين بصورة خاصة ، فكانت هذه وغيرها من اعظم التحديات للمنهج الاسلامي ولديننا الحنيف، فجاء هذا البحث لبيان المنهج القرآني والمنهج النبوي في الرد على هذه التحديات وان اسلامنا اسلام رحمة وعطف لا كما صوره البعض، وان افعال العباد تقوم وشريعة الله تعظم، واخترت هذا العنوان لأجل بيان وتوضيح هذا المنهج الخطأ، وان ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام غير ذلك ـ وان اسلامنا ينهي التخويف والقتل وكل فعل أو قول من شأنه يؤدي الى إيذاء الغير، اخترت مفردة (الترويع) فهي جامعة لهذه المفردات.

وأقول: التعريف بالترويع أو التخويف لغةً واصطلاحاً، لابد من أن نفهم معنى الترويع والوقوف على معناه اللغوي والاصطلاحي: -

فالترويع لغة: قال ابن فارس (روع) الراء والواو والعين أصل واحد يدل على فَزَع أَو مُستَقَر فزع، من ذلك الرَّوْع، يقال رَوَّعت فلاناً ورُعْتُه: أفْزَعتهُ، والأرْوَع من الرجال: ذو الجسم والجهارة كأنه من ذلك يَروِّع من يراه [٣].

الترويع اصطلاحا: هو استخدام العنف والتهديد به والسعي الى خلق الشعور بالخوف وليس فقط للضحايا المستهدفين بشكل مباشر بل الى عدد اكبر من الناس [٤].

أما حكم الترويع: ولأجل الوقوف على هذه التحديات جاءت الادلة بـ التحريم في الإسلام والنهي عن ترويع الآمنين المباشر، وغير المباشر سواء كان بقول أم فعل، ووجه الى سد الذرائع وكل المنافذ والأبواب، التي قد تكون وسيلة للترويع والتخويف، والى غير ذلك أو تعكر جو الأمن، وهذا التحريم عام لم يخص طائفة دون اخرى، فلقد جاءت الأحاديث النبوية بتحريم الترويع والقتل والنهي عنه، فالحكم في هذا عام يشمل الجميع المسلمين وغير المسلمين (أهل الذمة وأهل العهد)، وقد ذهبت شريعتنا الغراء الى أبعد من ذلك، ومن أجل هذا وذاك، فقد جاءت الأحكام الشرعية مانعة لبعض الأفعال، والأقوال، التي قد تسبب الترويع والتخويف للأمنيين، لجميع مخلوقات الله عز وجل من مسلمين، وأهل ذمة، وسيتضح ذلك من خلال الادلة الواردة في القران والسنة النبوية، أي في هذا المجال (الترويع)[٧].

وبين الله سبحانه وتعالى حرمة القتل وجزاء القاتل في آيات كثيرة كما في (سورة الانعام: جزء من الآية:١٥١.).

كذلك قال رسولنا الكريم فب أحاديث كثيرة على حرمة القتل وأن فاعله مرتكب كبيرة في نصوص كثيرة لا يمكن حصرها ، وكل هذه النصوص النبوية أو الآيات القرآنية بينت أهمية الحفاظ على حياة الناس والمجتمع بشكل كامل غير مجزئ ومن دون النظر الى الوانهم أو اشكالهم أو معتقداتهم فكل شيء فيه روح يدخل ضمن الامن الرباني .

وهذه الآيات والاحاديث تنهي عن قتل وتعذيب وترويع وتخويف الى غيرها من صنوف الإيذاء للنفس، مؤمنةً كانت أو معاهدةً، وهذا في جميع الشائع السماوية، فأن الدين الإسلاميُّ الذي ارتضاه الله للبشر بقوله: **(الْيوم أَكْملْتُ لَكُم دينَكُمْ وَأَتْمَمتُ عَلَيْكُمْ نعمتي ورضيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دينًا)** (سورة الاحزاب: الآية: ٥٨.)، فكل من دخل تحت عصمت هذا الامر (الدين الاسلامي) يشمله هذا التوجه سواء كان كَبيراً أوَ صغيراً، وكذلك غير المسلمين من أهل الذمة والمعاهدين، مصداقًا لقوله جلَّ جلاله: في سورة الأنعام: جزء من آية ١٥١. **،وكذلك في** سورة المائدة: جزء من آية: ٣٢.، فالقتل بهذا المعنى محرم وممنوع شرعًا، لأنه عدوان على الناس، وسعي في الأرض بالفساد، واشار القرآن الى ذلك في سورة المائدة: من آية: ٣٢، قال القرطبي: "نهى – جل جلاله- عن الترويع أو تهديد أو تخريب فهو لا يجوز شرعاً(سورة المائدة: الآية: ٣٣) ، وقد اتفاق جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على إمكاني وقوع الجناية بالترويع، وعلى تجريم التعدي بها وتحميل المروع مسؤولية فعله إن أدى ذلك إلى وقوع ضرر بإيجاب القصاص والدية ، قال القرطبي: "نهى – تبارك وتعالى- عن ترويع وتهديد أو إيذاء لا يجوز شرعا[٨]. وقد اتفاق جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على إمكاني وقوع الجناية بالترويع، وعلى تجريم التعدي بها وتحميل المروع مسؤولية فعله إن أدى ذلك إلى وقوع ضرر بإيجاب القصاص والدية [٩]. وقد وجد أن أهل العلم قد ذكروا أدنى مراتب الترويع وهو تخويف الغير سواء كان لاعبا أم مازحا، ومن هذا الترويع بالحبل الذي يظنه أفعى، فأفتوا بحرمة هذا.

ثم ترقوا بمثل الاعلى فالأعلى كحمل الأسلحة الجارحة من سيف ونصل وبندقية ومسدس، وغيرها من الاسلحة التي من شأنها تؤدي الى قتل وترويع الآخرين وأفتوا بحرمتها أو الاخذ بنصلها والاحتياط منها، ثم انتهوا الى أعلى مراتب هذا الحكم وهو الحرابة وإرهاب الاخرين، وفصلوا فيه تفصيلا لكل جناية تقدر بدرجة حجمها، ثم جرت طريقتهم على جعل عقوبات تأديبية (تعزيرية) على ما لم يبلغ حداً. وأما الحدود فقد بُينت في كتاب الله وسنة النبوية المطهرة من حيث العموم وأن أختلف الفقهاء في بعض جزيئاتها.[١٠]

المبحث الأول: حرمة ترويع المسلمين

الحديث الأول: قال الإمام أبو داود في سننه: "أخبرنا محمد بن سليمان الأنباري أن ابن نمر هو عبد الله بن يسار" قال: "قال أصحاب محمد أنهم كانوا يسيرون مع النبي، وسقط رجل نائما بينهم، وبعضهم ركض معه إلى الحبال وأخذوه ، وقال انه بالذعر". فقال رسول الله ﷺ **(لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا)**.

أهم الاحكام الفقهية والفوائد المستفادة من الحديث: -

١. نهى عنه رسول الله جميع الأعمال التي تغرس الخوف والرعب في قلوب المسلمين، حتى لو كان أقل من الخوف، وإذلاله، لأن الأمن خير للإنسان، لذلك كانت إحدى صلاته الإخفاء والبحث عن الأمن، وليس الذعر والخوف، لأن هذا من أساسيات ومتطلبات الحياة البشرية العادية والآمنة عن عبد الله * ابن * عمر رضي الله عنهم أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: (**اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي**)[١٢].

٢. ترويع المسلم ظلم وهو حرام بل ان حرمته حرمه شديده.

يدل الحديث على تحريم ترويع الآمنين وإيذاء المؤمنين، كما جاء به القرآن الكريم في الآيات المذكورة أعلاه، وقد جعل الله أولئك الذين يسعون الفجور على الأرض المحاربين له, حتى انه قد تعالى, ورسوله الفجور على الأرض ويسمى نوع من الشر, وأهمها هو الترهيب في طريق عبيد الله. في ضوء حجم المشكلة وضررها الجسيم على الناس، جعل الله إيقاعه معركة ضد الله سبحانه وتعالى ورسوله، وهذا دليل على أن أمن المسلمين حق الله تعالى، يجب الحفاظ عليه، ومن يخيف الناس ويخيفهم سيتعرض لعقوبات فظيعة [13] .

ان النهي عن الترويع قد لا ينحصر على الانسان، بل يشمل حتى الحيوان في بعض الحالات، عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة (اي طائر) معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة تعرش(ترفرف) [١٤]، فجاء النبي ﷺ فقال (**من فَجَعَ هذه بولَدِها رُدوا ولدَها اليها**)[١٢].

٣. لا تخاف من الشائعات-كثير من الناس لا يلاحظون هذا النوع من الترهيب ، لكن نشر معلومات كاذبة هو الذي يجعل الشخص موضوعا لاتهامات من الآخرين كما: ﷺ (**من ذكر أمراً بما ليس فيه ليعيبه بما ليس فيه حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قاله فيه**) [١٥].

الحديث الثاني: أخرج الشيخان في صحيحهما قالا:

أخرج أهل الحديث في سننهم أحاديث كثيرة عن الحبيب المصطفى منها قوله : (المسلم **من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**) [١٦]

<u>سبب ورود الحديث</u>:

ومن خلال الأحاديث والشروحات فأن لهذا الحديث قصة هي أن أحد الاصحاب الكرام رضى الله عنهم جميعاً، سأل محمد ﷺ أي الاسلام أفضل؟ قال- أي: رسول الله ﷺ :(من سلم المسلمون من لسانه ويده) [١٧].

أهم الاحكام الفقهية والفوائد المستفادة من الحديث:

١. وأهم ما يستفاد من الحديث أن المسلم يجب أن يبتعد عن ايذاء الغير ويحفظ لهم احترامهم فهذه من كمال صفات الدين وعلى كل مسلم أن يمتثل لأمر نبينا الكريم فهذا توجيه وأمر الهي .[١٨].

٢. فيه أن النبي محمد ﷺ قرن اليد مع اللسان وذلك لأن الايذاء باللسان واليد أكره من غيرهما، وقدم اللسان على اليد لإبانة ايذاء اللسان أكثر وقوعاً وأسهل وان النبي محمدﷺ قدم اللسان لحكمة عظيمة وهي لان الايذاء به أكثر وأسهل وأسرع واشد نكاية من غيره من اعضاء الجسم [١٨-١٩].

٣. فيه إذا وجدت مسلماً يؤذي المسلمين بلسانه ويده، وإيذاء اليد الفعل، وإيذاء اللسان :(الشتم، اللعن، البهتان، الغيبة، النميمة، السعي الى سلطان، قول الزور)، لذا ينبغي عدم الوقوع في مثل هذه المحذورات الشرعية التي من شأنها يكون العقاب شديد عند الباري سبحانه وتعالى [٢٠]

٤. فيه العمل على ترك أذى الناس بكل ما يؤذي، وكذلك تنبيه المهاجرين لئلا يتكلوا على الهجرة [٢١].

٥. إن المسلم إذا كف لسانه ويده على المسلمين، إنه كامل الإسلام، ومن هجر ما نهى الله تعالى عنه فهو المهاجر حتماً، فاشتمل الحديث على جوامع من معاني الكلم والحكم [٢٣].

المبحث الثاني: حرمة ترويع أهل الذمة

التمهيد

الحمد لله رب كل شيء ، وعلى محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..... لم يكن المجتمع الإسلامي أبدا خاليا من غير المسلمين في أي وقت ، وليس هناك ما يثير الدهشة في هذا ، لكن الإسلام لا يكره الناس المسلمين ، ولا يتدخل المسلمون يعيشون مع اختلافات في العقيدة والدين. إنهم جميعا عبيد الله ، ولا داعي للتخلي عن غير المسلمين بعد الإيمان بهذا الدين ورفض العيش معهم في ظل منازلهم الإسلامية. الجدير بالذكر ستريت لم يتجاوز تنظيم العلاقات غير الإسلامية في دار الإسلام. سواء كانت علاقة مع المسلمين أو ، على وجه الخصوص ، بينهما.

إذا كانت الشريعة الإسلامية ديانة وشريعة للمسلمين، فهي أيضا قانون لغير المسلمين، إذا كانوا يعيشون في بيوت إسلامية فقط، وذلك من خلال نقل وتوضيح كلمات رسول الله الواردة في الحديث بشأن النهج غير النبوي للمسلمين التي تحتاج إلى توضيح! لذلك، من المهم للغاية للباحث أن يوضح ويذكر أهم الأحكام والمزايا المرتبطة بالذمي، والتي توقف ترويع الذمي والعهود، على أساس دراسة الحديث ، من أجل توضيح وصياغة أحكام الشريعة وموقف الشريعة الإسلامية من هذه المسألة ، من الضروري الإجابة على أولئك الذين يقولون أن الإسلام دين الإرهاب والقتل فأقول:

المطلب الأول

تعريف أهل الذمة والمعاهدين: لغةً واصطلاحـاً

الذمي في اللغة: الأمان والعهد، ورجل ذمياً أي رجل عنده عهد [١]، وقال أهل اللغة: الأمان، وقالوا ايضاً: سمّو أهل الذمة لأنهم أدوا الجزية، فأمنوا على دمائهم وأموالهم [٢٤]، وقيل أهل الذمة أهل العقد [٣]، وقالوا: في تفسير العقد أي بانه إقرار بعض الكفار على كفرهم بشرط بدل الجزية [٢٥].

وايضاً تسموا بالجالية وهم أهل الذمة، وإنما لزمهم الاسم لأن رولنا الكريم ﷺ أجلى بعض اليهود من المدينة فأجلاهم عمر بن الخطاب ﷺ فسموا جالية للزوم الاسم لهم [١]

واصطلاحاً: كل من اعتقد دين سماوي لهم كتاباً منزل كالتوراة والنجيل وصحائف إبراهيم وزبور داود فلا يقتصر أهل الكتاب على اليهود والنصارى فقط، بل يشمل غيرهم من أصحاب الكتب المنزلة [٢٥].

أما المعاهد فهو باللغة: الذمي لأنهم أعطوا الأمان على ذمة الجزية التي تؤخذ منه [١]' وايضا: المعاهد من كان بينك وبينه عهد [٢٦] وحاصل نهاية الكلام أهل العلم أن الذمي هو نفسه المعاهد فكلا المعنيين واحد.

واصطلاحا: هو المستأمن من أهل الحرب [٢٧]، وقيل: المعاهد هو من كان له مع المسلمين عهد أو عقد شرعي سواء كان بعقد جزية أو هدنة من سلطان، أو امان من مسلم [٢١].

المطلب الثاني: حرمة ترويع أهل الذمة

الحديث الأول: قال محمد بن اسماعيل في صحيحه: عن النبي محمد ﷺ قال: **(من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة أربعين عاماً)** [١٨].

أهم الاحكام الفقهية والفوائد المستفادة من الحديث:

١. من أعظم مزايا الحديث أنه إذا كان الشخص قد عقد مع مسلم ، فعليه أن يفعل كل ما هو ممكن في شؤونه وعبادته ، ولا يقتله ، ولا يعتني به ولا يخونه ، لأنه يفي بعقده ويعامله كما يستحق.
٢. نحن المسلمون نطيع إملاءات الله سبحانه وتعالى ونحترم ما يطلبه الإسلام من احترام لأهل العهد والأمن. كل من انتهكها أهان الإسلام وأظهره للناس في شكل إرهاب وخيانة. ومن يطيع قواعد الإسلام ويلتزم بالعهد والعقد ، فإنه يتمنى الخير والازدهار.

٣. من قتل معاهداً في غير حقه ووجهه المطلوب، مثل نقضه المعاهدة فقد حرم الله عليه الجنة، ولأن الأصل بالمسلمين الالتزام بالمواثيق والعهود، وهذ الحكم في من قتل غير مسلم فـ كيف لو كان المقتول مسلماً ؟![٢٨].
٤. وفيه انه من خلال الشروحات والأحاديث الواردة في ذلك والآيات القرآنية فأن جميع مصادر الشريعة تقول بعدم قتل المعاهد [٢٩].
٥. أول من يجد رائحة الجنة هم المؤمنين الذين لم يفعلوا أي خطايا خطيرة ، سواء كانوا من أهل الذمة أو أهل العهد أو المسلمين-كل هذا من الحفاظ على روح الخلق وعدم ترويع بعضهم البعض [16] .
٦. مشكلة القتل في الإسلام كبيرة جدا ، لأنها تؤدي إلى انتصار وموت النفوس ، التي ظهرت الأحاديث ، التي تتحدث عن قدسية الدم ، قال عليه ﷺ (لا يزال المسلم في فسحه من دينه حتى يصب دماً حراماً) [٣٠]، والقتل هدم لبناء إرادة الله، وسلب لحياة المجني عليه واعتداء على عصبته الذين يعتزمون لوجوده وينتفعون به [٣١].

الحدث الثاني: قال البخاري في صحيحه: قالت عائشة رضي الله عنها: رأيت النبي محمد ﷺ يسترني، وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر ﷺ فقال النبي محمد ﷺ (دعهم، **امناً بني أرفده**) [٣٢] يعني من الأمن [١٦].

سبب ورود الحديث

من خلال شرح السنة النبوية، هناك قصة في هذا الحديث، وهي تتعلق بعائشة رضي الله عنها: "رأيت أن رسول الله كان يقف على باب غرفتي، وكان أبناؤه يلعبون بحرابهم في المسجد ، وكان يسحب رداء لرؤية لعبتهم [٣٣]. فزجرهم عمر بن الخطاب ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: (دعهم، امناً بني أرفده) [٣٤]، وقيل كان ذلك في يوم العيد، وكان يوم عاشوراء فإنه كان عيداً لأهل الجاهلية ولأهل الكتاب [٣٤].

أهم الأحكام الفقهية والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. دل الحديث على أنه من يدخل في عهد المسلمين فهو في أمانهم وحمايتهم، ولا يحق لأحد أن يتعدى عليهم وقوله أمناً أي من الأمن كما تقدم، وذلك من باب عدم تخويفهم وترويعهم.
٢. وفيه أيضاً على جواز اللعب في المسجد، فإن الإسلام أباح ممارسة الألعاب الترفيهية فقد اخرج الامام احمد في مسنده: (**ان عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يومئذ لتعلم يهود ان في ديننا فسحة انى أرسلت بحنيفية سمحة**) [٣٣]

٣. وفيه أيضاً أن لأهل الكتاب أعياداً كما للمسلمين أعياد، وكل هذا من عظم شأن الإسلام ورحمته واعتداله وإنه دين سلام وإسلام، لا إرهاب وقتل، فالواجب على كل مسلم أن ينقل هذه الصورة وابرازها للقاصي والداني.

الحديث الثالث:

قال محمد ابن اسماعيل في كتابه: أن أمرأه وجدت في بعض مغازي النبي محمد ﷺ مقتولة، فأنكر الرسول ﷺ (قتل **الصبيان والنساء**) [١٦][٣٣]

سبب الورود:

أن بعض نساء المشركين؟ وجدت قد قتلت في معركة الفتح، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ رفض عليهم هذا الفعل ونهاهم عن قتل النساء والصبيان، ومنع المسلمين أن يقتلوا امرأة او صبياً عامدين متعمدين [١٧].

أهم الأحكام الفقهية والفوائد المستنبطة من الحديث:

١. من أعظم فوائد الحديث أن من لم يقاتل من النساء والصبيان؟ لا يقتلون، لأن القتال هو دفع لأذى الكفار، فإذا كانت هاتان الطائفتان مستضعفتين ولا يقع منهم الأذى، كان قتلهم فساداً وترويع لهم بغير حق [٣٦].
٢. والأصل عدم إتلاف النفوس والحفاظ عليها، وأن النساء والصبيان يغلب عليهم طابع عدم التثبت الشديد بما يكون عليه، فيرجى منهم هدايتهم عند بقائهم [٣٧].

٣. ذهب أهل العلم على الاخذ بهذا النص والنهي عن قتل النساء والصبيان [٣٨]، فأما النساء فلضعفهن وكذلك لأن النساء في الأغلب لا يقاتلن وفي قتل من لا يقاتل جور [٣٩]، وأما الولدان فلقصورهم [٤٠].
٤. ويقصد بالنساء والصبيان هنا، نساء أهل الحرب وأطفالهم، سواء كانوا ذميين أو غيرهم [٤١].
٥. وهذا الحديث له إثر عظيم ولاسيما في تلك الايام التي جرت في بعض مناطق العراق وما فعله داعش بالأطفال والنساء، وكل هذه الاعمال محرمة شرعا، وقانوناً، وعرفاً، فهذا الحديث وغيره من الأحاديث والآيات القرآنية التي تأمر بعدم التعرض والإيذاء لأهل الذمة من المسيحين والنصارى، ومن كانوا امثالهم كالطائفة اليزيدية، وغيرهم فجميع المخلوقات البشرية لها حق العيش وبالدين التي ترتضيه وبدون إكراه على معتقد، وهذا ما جاءت به الشريعة الاسلامية والمنهج النبوي، والادلة على ذلك لا تعد ولا تحصى.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات؛ فقد كان هذا البحث دراسة موجزة عن المنهج النبوي الإصلاحي في الحفاظ على الروح البشرية سواء كانت هذه الروح مسلمة أو غير مسلمة، فعبد دراسة بعض الأحاديث النبوية، والتعريف بهذه المفردات، توصل الباحث الى عدة نتائج من أهمها:

١. من اعطي الامان فهي ثروة كبرى فضل الله بها على عباده، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (قريش: ٣ - ٤) وإن الامن لا يثبت الا بثبات الدين الصحيح.
٢. يحرم التخويف بأي وسيلة التي من شأنها تؤدي الى الايذاء، على سبيل الحقيقة أو المزاح.
٣. عدم المزاح بأي وسيلة من شانها ترويع الاخرين وإخافتهم، بسلاح وغيره.
٤. النهي عن العبث في الآلات والالعاب ولاسيما (الالعاب النارية التي شاعت هذه الظاهرة في أيامنا هذه وخصوصاً في المناسبات والأعياد) التي يمكن ان تؤدي الى ايذاء الاخرين وترويعهم.
٥. تنوع وسائل الترويع بين سلاح وحيوان وتصرف وغيرها مما يؤدي الى ترويع المسلمين وغير المسلمين، وكلها محرمة بغض النظر عن صفتها وشكلها.
٦. ألنهي عن قتال المسلمين وغير المسلمين، وترويعهم فكل هذه من أعمال المجرمين والخوارج، فهذا يؤدي الى اشاعة الهلع والخوف في أنفس الاخرين.
٧. لا يجوز للمسلم أن يفزع أو يخيف أخاه المسلم وإن كان مازحاً كإشارته بالسلاح أو بحديدة، أو أخذ متاعه، أو بأخباره خبر يفزعه لما فيه من ادخال الضرر عليه وهذا النهي يصل الى مرتبة التحريم، لأن الترويع يؤدي الى إزهاق الروح أحياناً والى ذهاب العقل والى غيرها من الأضرار.
٨. اعتبر الفقه الإسلامي أن ترويع المواطنين وإزعاجهم وإلحاق الضرر بهم وبث الرعب في نفوسهم والتعدي على أموالهم وأعراضهم، فهي بحد ذاتها جريمة يستحق فاعلها العقاب والعقوبة أو المحاسبة حسب مقتضى الحال.
٩. ومن النتائج اللطيفة: هي أن مفهوم الإرهاب في العصر الحديث قد تغير كثيراً، وأصبح لهذه الكلمة في معناها المعاصر واقع سيء لارتباطها في أذهان الناس بمعنى ترويع الآمنين وتخريب العمران، وقد قيل إن الترويع: هو بث الرعب في الجسم والعقل
١٠. إن كل عمل غير منضبط يؤدي الى الإضرار والتخويف والقتل، كل هذا يظهر الإسلام بمظهر الإرهاب وأنه دين سيف لا دين رحمة.
١١. ثبت في السنة أن الترهيب والتخويف من ترويع المسلم وإخافته، وأن ترويعه وإخافته من الظلم الكبير.
١٢. وكذلك ثبت بالسنة النبوية تحريم قتل أهل الذمة، والمعاهدين، وكل من له ذمة وعهد عند المسلمين، فلا يحق لحاكم ولا لأي شخص أن يتجاوز هذا الدستور الذي أثبته رسول الله ﷺ ويقوم بخرقه.
١٣. وكذلك لا يحق الاعتداء عليهم، حتى ولو بكلمة لأن لهم حقوقاً على المسلمين، وأن الدين الاسلامي دين سماوي لا يظلم عنده أحد، سواء كانوا من أهل ذمة، أو أهل عهد فالنهي عن تحريم الترويع يشمل الجميع.
١٤. إن أهداف الدين الحنيف لا تعد في جانب معين بل يشمل جميع جوانب الحياة .
١٥. والحمد لله رب العالمين على اتمام هذا العمل بالصورة المرضية .

المصادر

[١]. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت.
[٢]. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
[٣]. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
[٤]. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الارياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
[٥]. مقال منشور على الانترنت للكاتب مصطفى فهمي على الموقع httpp:www.ahl-alawarn.com/Arabic/printage.php!doc-type-12doc-id=4354
[٦]. جامع البيان في تأويل القران: ٣٨٧/١٥
[٧]. جرائم التخويف في الفقه الاسلامي: ٥٥/ ٥٨.
[٨]. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
[٩]. من فقهنا الترويع جناية http://www.arab -rationalists.net/forums/showthread.php?t=7473
[١٠]. www. denver. fbi. gov / interr. htm. p2-3
[١١]. اللمع في أسباب ورود الحديث، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، بإشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
[١٢]. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
[١٣]. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
[١٤]. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط: ١ ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
[١٥]. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.
[١٦]. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ) المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط: ٧، ١٣٢٣ هـ.
[١٧]. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (ت: ١١٢٠هـ)، المحقق: سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي – بيروت.
[١٨]. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
[١٩]. المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
[٢٠]. قوت المغتذي على جامع الترمذي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق، ناصر بن محمد بن حامد ، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراه - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ.
[٢١]. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
[٢٢]. الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت: ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة – بيروت، ط: ٤، ١٤٢٣ هـ.
[٢٣]. تطريز رياض الصالحين، المؤلف: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك النجدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
[٢٤]. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٢ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

[٢٥]. أحكام الذميين والمستأمنيين في دار الاسلام: ٢٢
[٢٦]. عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار النشر: المكتبة السلفية المدينة المنورة، ط: ٢ ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
[٢٧]. تفسير ابن كثير: ٣٢٦/٣
[٢٨]. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
[٢٩]. سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، دار الحديث.
[٣٠]. المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر (ت: ٢٤٩هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، ط: ١، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.
[٣١]. فقه السنة، سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: ٣، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
[٣٢]. غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ، ط: ١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
[٣٣]. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
[٣٤]. فتح الباري لابن رجب: ٥١٥/٢
[٣٥]. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
[٣٦]. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الأمارات مكتبة التابعين، القاهرة، ط: ١٠، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦ م.
[٣٧]. إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية.
[٣٨]. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان، ط: ٦ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
[٣٩]. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.
[٤٠]. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
[٤١]. لتيسير بشرح الجامع الصغير: ٤٧٤/٢
[٤٢]. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١٤٢٦ هـ.